[92] يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له (1). وهل يدنسون بهذا العز والمختلق - لتبرير ذيل أمثال ابن هند - ساحة نبي صح عنه صلى ا عليه وآله قوله: إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإن لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن، فإن كان أهلا وإلا رجعت إلى قائلها (2). وهل يشوهون بها سمعة قداسة نبي كان يؤدب أمته بآداب ا وينهى أصحابه عن لعن كل شيئ حتى الدواب والبهائم والديك والبرغوث والريح ؟ وكان يقول: من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه (3) وقال لرجل كان يسير معه فلعن بعيره: يا عبد ا ! لا تسر معنا على بعير ملعون (4) وقال لما لعنت جارية ناقتها: لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة. وفي حديث المعمر: أيم ا لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من ا (5). وكان صلى ا عليه وآله يبالغ في الأمر ويحذر الناس عنه حتى قال سلمة بن الأكوع: كنا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أن قد أتى بابا من الكبائر (6). دع الأباطيل ولا تشطط في القول فمن لعنه صلى ا عليه وآله فهو ملعون، ومن سبه فهو مستأهل لذلك، ومن جلده فإن ذلك من شرعه المبين، ومن دعى عليه أخذته الدعوة، وهل يجد ذو خبرة مصداقا لتلك المزعمة المخزية ويسع له أن يستشهد بسب رسول ا صلى ا عليه وآله أحدا من صلحاء أمته كائنا من كان ممن لا يستحق السب أو بلعنه وجلده إياه ودعوته عليه ؟ حاشا النبي المبعوث لتميم مكارم الأخلاق من هذه الفرية الشاينة. وإن صحت هذه المزعمة لتطرق الوهن في أفعاله وأقواله وفي قضاءه وحدوده، فلا يعلم الانسان إنها بحافز إلهي، أو اندفاع إلى شهوة وإطفاء ثورة الغضب، وأي

---

(1) أخرجه الترمذي في الشمائل. (2) الترغيب والترهيب 3: 196. (3) الترغيب والترهيب 3: 197 وصححه. (4) الترغيب والترهيب 3: 196 فقال: إسناده جيد. (5) صحيح مسلم 8: 23. (6) الترغيب والترهيب 3: 195 قال: سند جيد.